

فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى نظرية لازروس في تحسين مستوى التكيف مع مشكلات انفصال الوالدين لدى طالبات الصفوف الثامن والتاسع والعاشر

شادن شفيق مصطفى المومني

تاريخ قبول البحث 2019/3/16

تاريخ استلام البحث 2019/1/12

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية التعرف الى فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى نظرية لازروس في تحسين مستوى التكيف مع مشكلات انفصال الوالدين لدى طالبات الصفوف الثامن والتاسع والعاشر، فقد بلغ عدد أفراد الدراسة (30) طالبة من بنات المطلقات تم اختيارهن من مدرستين من مدارس لواء قسبة عمان، وقد تم توزيع أفراد الدراسة عشوائياً إلى مجموعتين تجريبية وضابطة. تعرض أفراد المجموعة التجريبية للبرنامج الإرشادي المكوّن من (13) جلسة تدريبية مدة كل جلسة ساعتين، بينما لم يتعرض أفراد المجموعة الضابطة لأيّة معالجة.

تم تطوير برنامج إرشادي مستند الى نظرية لازروس ومقياس التكيف النفسي، وتم تطبيقهما على أفراد الدراسة قبل التدريب وبعده، وتم تطبيقهما بعد شهر من الانتهاء من تطبيق البرنامج الإرشادي على المجموعة التجريبية فقط.

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات التكيف النفسي ما بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين لصالح أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات التكيف النفسي لدى أفراد المجموعة التجريبية بين القياس البعدي وقياس المتابعة.

الكلمات المفتاحية: نظرية لازروس، التكيف النفسي، مشكلات انفصال الوالدين.

The Effectiveness of Counseling Program Based On Lazarus Theory in Enhancing the Level of Coping with Parents Separation Problems and Enhancing the Self-Efficacy for Students in Grades Eight, Nine, and Ten

Shadan Shafiq Mustafaa Almunini

Abstract:

The current study aimed to examine the effectiveness of a program based on Lazarus theory in improving the level of adaptation to the problems of separation of parents in the eighth, ninth and tenth grades. The number of students was (30) students of divorced women were selected from two schools of the brigade of Kasbah Amman, The study subjects were randomly assigned to two experimental and control groups. The experimental group of the training program consisted of (13) training sessions, per session for two hours, while the control group was not subject to any treatment.

A training program based on the Lazarus theory and the psychological adjustment scale was developed and applied to the study members before and after the training. They were implemented one month after the pilot program was completed.

The results showed that there were statistically significant differences in the levels of psychological adjustment between the mean scores of the two groups in favor of the experimental group in the post-measurement. The results also showed no significant differences in the levels of psychological adjustment among the experimental group between the post measurement and follow-up measurement.

Keywords: Lazarus theory, Psychological adjustment, parental separation problems.

المقدمة

تعد الأسرة الإطار المرجعي الرئيس للطفل، إذ يُعتمد على قيمها ومعاييرها في تقييم سلوكه، وشعوره بالأمان والطمأنينة. كما تعد العنصر الرئيس لاستقراره النفسي والاجتماعي، فمن خلالها يتم تحقيق مستويات من الصحة النفسية للطفل، وهذا لا يتحقق إلا إذا كان بناء الأسرة سليماً، قوياً وكانت الأسرة تؤدي وظائفها بشكل سليم (Widiger & Stickers, 2003).

لقد حظيت الأسرة على مرّ العصور باهتمام الباحثين والعلماء؛ وذلك لأهمية العلاقات الأسرية، وتأثيرها الفعال في الأطفال، والمراهقين. إلا أن ما يدعو إلى التشاؤم، أن مؤسسة الزواج في معظم البلدان تواجه تراجعاً خطيراً؛ وذلك بسبب ارتفاع نسبة الطلاق بشكل كبير، إذ تصل نسبة الطلاق في بعض بلدان العالم كأمريكا مثلاً إلى 50% من حالات الزواج في بعض السنوات، مما ينتج عنه الملايين من أطفال الأسر المطلقة كلّ عام، والذين يعانون من المشكلات الجسميّة والنفسية، وربما لفترة متأخرة من حياتهم مقارنة بالأطفال الذين يعيشون ضمن الأسر المتماسكة (Amato & Hothmann, 2007).

ومع أن الأسرة لا زالت مسؤولة عن رعاية أطفالها، وإعدادهم للعالم الخارجي، وتزويدهم بنماذج السلوك لاستخدامها كمعايير للحياة في المجتمع، وبخطوط عريضة تعمل كموجهات لتكوين عائلاتهم الخاصة عندما يكبرون (Walsh, 2003). إلا أن توافر مؤسسات رعاية الطفل ونشاطات ما بعد المدرسة، والنشاطات اللامنهجية داخل المدرسة، وتأثير الرفاق ووسائل الإعلام وشبكة الإنترنت قلّصت من دور الأسرة، وأحدثت فيه تغيرات جوهرية ودراماتيكية (Dowling & Barns, 2000). فليس من المستغرب إذاً حدوث هذه التغيرات في العائلة، وفي الهدف من الزواج. ويظهر أن ضعف الالتزام بالزواج كرابطة أبدية يمكن أن يسهم في ارتفاع معدلات الطلاق كما يبدو، وكأنّ الدافع الأساسي للزواج هو تحقيق السعادة الشخصية (Stewart & Brentano, 2006)،

ومما يزيد من خطورة مشكلة الانفصال بين الزوجين، أن معظم الآباء يجدون صعوبة في الفصل ما بين قضايا (الزوج والزوجة)، وقضايا (الأم والأب)، ولا ينتبهون في أثناء إجراء الطلاق إلى أنه ينهي العلاقة الزوجية ولا ينهي العلاقة الوالديّة. فليس من السهل عليهما التحول من علاقة زوجين إلى علاقة والدين فقط؛ لأنّ ذلك يحتاج إلى التركيز على الحاضر بعيداً عن الماضي بألمه وندمه، من أجل إيجاد بيئة خالية من الألم للأطفال، بغية حمايتهم من الإحباط والتهديد الذي يرافق عدم التوافق بأشكاله كافة (Wallerstein & Kelly, 2000).

إن حدوث الطلاق في الأسرة يؤثر في عدد من الجوانب النفسية والسلوكية للمراهقين، فقد أظهر أطفال الأسر المطلقة مستويات مرتفعة من القلق والإكتئاب، وانخفاض عدد الصداقات الحميمة ومستويات متدنية من الفاعلية الذاتية (Wauterickx, et al., 2006).

كما أن المراهقين لا يعانون من المشكلات الظاهرة في سلوكهم فقط، بل لديهم أيضاً مشكلات داخلية، فهم أكثر قلقاً وانسحاباً واكتئاباً (Anderson, 2002). ولديهم مستويات منخفضة من تقدير الذات ومن الشعور بالكفاءة الذاتية (Prelow, et al., 2006).

ولأنّ الأبناء يستمرون بالتمسك في الرفض لفكرة أن والديهم لن يعيشا سوياً ثانيةً أبداً فلن يستطيع بعضهم النمو إلى أقصى إمكاناته في مشاعر التعاطف والتفهم النفسي، كما أنّ وجود عدد كبير من المثيرات الضاغطة المرافقة للطلاق، يشكل عائقاً أمام نمو الأطفال وتطور كفايتهم الذاتية، فضلاً عن أن الشعور بالفقدان الحقيقي أو المدرك في الطفولة هو عامل مهم من العوامل التي تؤدي إلى الاكتئاب (Bruce, et al., 2006).

يُلاحظ مما سبق أنّ الطلاق يعد أحد العوامل المؤثرة بشكل سلبي على المجتمع وذلك من خلال تأثيره في الأسرة، والتي يؤدي تفككها إلى شعور أبنائها بالضيق، فضلاً عن ظهور المشكلات النفسية لديهم. ويعد عدم مقدرة الأبناء على التكيف وتدني قيمة الذات من الأعراض النفسية التي تظهر عليهم نتيجة حدوث الطلاق.

مشكلة الدراسة:

يُعد الطلاق من المشكلات التي تترك آثاراً نفسية واجتماعية كبيرة على جميع أفراد الأسرة خاصة الأبناء، إذ يؤثر في حياتهم النفسية، ومستقبلهم المهني والأكاديمي، وهذه الآثار قد يتحول بعضها إلى اضطرابات ومشكلات نفسية تؤثر في تكيفهم مع المجتمع، مثل الاكتئاب.

فقد أظهرت دراسات عديدة أنّ أبناء الطلاق يعانون من صعوبات في المدرسة كالإكتئاب، والتوجهات الجنسية المبكرة، والأنماط السلوكية ضد المجتمع والشعور بالوحدة والخوف من المستقبل، كما تبدو الحياة في نظرهم غير عادلة (Thomas and Pankin, 1998; Tillman, 2007) هذا فضلاً عن أثمان أخرى عديدة يدفعها هؤلاء الأبناء في أثناء تكيفهم مع طلاق والديهم، قد لا تظهر بالضرورة على اختبارات التحصيل والسلوك أو الصحة بشكل عام، فالثمن العاطفي تحديداً قد يشمل الإحراج، الخوف، الشعور بالرفض والهجر، الحزن للفقدان، القلق على صحة الآباء والقلق على توزيع الانتماءات، هذه كلها مترافقة مع أمل غير منطقي بعودة الوالدين للعيش معاً، وفي السنوات

القليلة بعد الطلاق يشعر جميع الأبناء بالحزن والغضب وهذه المشاعر لا تخفي بسهولة (Wallerstein & Kelly, 2000; Hughes, 2007).

كما لاحظت الباحثة من خلال عملها كمرشدة نفسية في أكثر من مدرسة من مدارس الإناث، وتعاملها مع بنات المطلقات، فقد وجدت بأن لديهن مشكلات سلوكية تتمثل في العدوان اللفظي والجسدي واضطرابات انفعالية مثل القلق، وعدم المقدرة على التكيف مع مشكلة الطلاق. وتسعى الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في متوسطات الأداء على مقياس التكيف مع مشكلات انفصال الوالدين بين أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة تعزى إلى البرنامج الإرشادي؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس التكيف مع مشكلات انفصال الوالدين في القياس البعدي وقياس المتابعة؟

أهمية الدراسة:

تبرز الأهمية النظرية لهذه الدراسة من خلال سعيها إلى استقصاء فاعلية برنامج مستند إلى تحسين مستوى التكيف إلى نظرية لازروس مع مشكلات انفصال الوالدين لدى طالبات الصفوف الثامن والتاسع والعاشر، ونظراً لقلة الدراسات التي استخدمت نموذج لازروس للتعامل مع هذه المشكلات، تعدّ هذه الدراسة إضافة إلى المكتبة العربية في هذا المجال.

كما تنبثق الأهمية العملية لهذه الدراسة من تزايد نسبة الطلاق في العالم العربي مع تأثر الأبناء من الناحيتين النفسية والاجتماعية بسبب هذا الطلاق، وقد يساعد البرنامج الإرشادي الذي تم بناؤه في هذه الدراسة هؤلاء الأبناء في خفض مستوى المشكلات المتعلقة بانفصال الوالدين وتزويدهم ببعض المهارات الاجتماعية التي تساعد على التكيف السليم في المجتمع وتحقيق النمو الشخصي والنفسي السليم، والذي يمكن في حال ثبتت فاعلية استخدامه من قبل المرشدين والأخصائيين النفسيين والعاملين مع المراهقين من أبناء الأسر المطلقة.

أهداف الدراسة:

1. التعرف إلى أثر البرنامج الإرشادي المستند إلى نظرية لازروس في تحسين مستوى التكيف مع مشكلات انفصال الوالدين لدى طالبات الصفوف الثامن والتاسع والعاشر من أبناء المطلقات.

2. التعرف إلى مدى استمرارية أثر البرنامج المستند إلى نظرية لازروس في تحسين مستوى التكيف مع مشكلات انفصال الوالدين بعد فترة من تطبيق البرنامج.

حدود الدراسة ومحدداتها:

- تتحدد نتائج هذه الدراسة مكانياً بالعاصمة عمان، وزمانياً بالعام الدراسي 2018/2019، وبشريا بالعينة المتمثلة بطلبات الصف الثامن والتاسع والعاشر، ومن المحددات: الأدوات التي تم تطويرها وما تحقق لها من خصائص سيكومترية.

نظرية لازروس (الإرشاد متعدد النماذج)

واضع هذه النظرية هو أرنولد لازروس وهو من مؤيدي العلاج السلوكي واشترك مع جوزيف وولبي في بعض الأعمال، إلا أنه انفصل عنه، واتخذ موقفاً مختلفاً إزاء الأساليب التي اقترحها وولبي في العلاج، وتعد طريقة العلاج متعدد النماذج طريقه انتقائية من الناحية الفنية، ومع ذلك فإنها تستمد قواعد كثيرة من نظرية باندورا في التعلم الاجتماعي ونظرية المنظومات ونظرية الاتصال الجمعي.

والإرشاد متعدد النماذج هو طريقه نسقيته وشاملة للإرشاد النفسي، ومن فروضها الأساسية أن المرضى أو المسترشدين يعانون عادة نتيجة مجموعة من المشكلات، والتي يجب على المرشد أن يتناولها بمجموعة من الإجراءات المحددة، ويتم التركيز في هذا النوع من الإرشاد على كافة جوانب الشخصية للمسترشد، وهذه الجوانب لخصها لازروس في الحروف الآتية: BASIC-ID حيث ترمز (B) للسلوك Behavior، (A) ترمز للوجدان Affect، (S) ترمز للحواس Sensation، و (I) ترمز للتخيل Imagery (C) ترمز للمعرفة Cognition، (I) ترمز للعلاقات بين الشخصية Interpersonal Relationship، (D) ترمز للأدوية والعقاقير Drugs وكذلك للجوانب البيولوجية Biology.

ويرى لازروس أن سلوك الإنسان يتأثر بعدة عوامل داخلية، فضلاً عن عوامل بيئية، فهو يرى أن الوراثة دوراً مهماً وكذلك للتكوين البيولوجي للفرد، وأن للتعلم دوراً مهماً أيضاً، وبصفه خاصة التعلم الذي يتم من خلال التفاعل مع الآخرين. (Corey, 2001)

الأسس التي تقوم عليها النظرية:

تقوم النظرية على مجموعة من الأسس:

- نظرية التعلم الاجتماعي: إذ تستند هذه النظرية إلى مبادئ علم النفس التجريبي وأجراءاته، وأبرزها نظرية التعلم الاجتماعي، التي تنص على أن الانماط السلوكية السوية وغير السوية لدى الإنسان يمكن تعلمها والمحافظة عليها، أو تعديلها من خلال البيئة التي يعيش فيها. ويتكون ثلوث التعلم الاجتماعي والذي يؤثر في تعلم الفرد للانماط السلوكية من: الإشراف الإجرائي، والإشراف الكلاسيكي والنمذجة.

- الانتقائية: وتعني الانتقائية للأساليب الإرشادية، ففي حين أن كثيراً من أصحاب نظريات الإرشاد يرفضون استخدام أساليب إرشادية من خارج نظرياتهم، تقوم نظرية لازروس على استخدام أساليب إرشادية متعددة من نظريات أخرى، والجمع بين الأساليب الإرشادية حسب مشكلة المسترشد، واستخدام الإرشاد الفردي والجمعي والأسري.

كما يرى لازروس أهمية استخدام هذه الانتقائية من قبل المرشدين بحرفية، وبما يتناسب مع مشكلة المسترشد وشخصيته (Lazarus, 1997).

الدراسات السابقة

أجرى ريتشاردسون ومكابي (Richardson and Mcgabe, 2001) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر طلاق الوالدين، والصراعات الأسرية، والدفع لدى الوالدين خلال مرحلة المراهقة على مستوى التكيف لدى المراهقين في استراليا، وقد تكونت عينة الدراسة من (167) مراهقاً ومراهقة (146 من الإناث، و 21 من الذكور)، وتم تطبيق مقياس التكيف النفسي المعد لهذه الدراسة. وأظهرت النتائج أن المستوى المرتفع من الصراعات الأسرية يرتبط بشكل سلبي مع التكيف، كما أظهرت أن العلاقة الضعيفة مع الوالدين ترتبط سلباً بأبعاد متعددة للتكيف النفسي كما وجدت أن الدفع مع الأم والأب هو المتنبئ بقوة التكيف عند المراهقين.

كما أجرى وانغ واولندك (Wang and Ollendick, 2002) دراسة هدفت إلى تعرف الآثار المرتبطة بالطلاق على التكيف لدى الأطفال في الصين، مقارنة مع الأطفال في الأسر المتماسكة في الدول الغربية. تكونت عينة الدراسة من (174) طفلاً من أطفال الأسر المطلقة و(170) طفلاً من أطفال الأسر السليمة اجتماعياً، قد تم اختيارهم من عينة كبيرة عددها (1294) طفلاً تراوحت أعمارهم بين (8-14) سنة، وقد تم إعطاء مدرسي الأطفال وأمهاتهم قائمة الاختيار (اختيار السلوك الأكثر تكراراً) للأطفال. وأشارت النتائج إلى أن لدى الأطفال من الأسر المطلقة مستويات مرتفعة

من القلق والاكتئاب. وأشار مدرسو أطفال الأسر المطلقة وأمهاتهم إلى وجود مستوى مرتفع من المشكلات لدى الأطفال خصوصاً الاكتئاب.

وأجرت العلي (Al Ali,2004) دراسة هدفت إلى التعرف إلى أثر الطلاق على التكيف النفسي بأبعاده المختلفة لدى أبناء المطلقين وعلاقته بمتغيرات شخصية واجتماعية هي: الجنس، العمر ومكان إقامة الابن بعد انفصال والديه. وبلغت عينة الدراسة (362) فرداً، (194) من الإناث، و(168) من الذكور، واحتوت العينة على كل المراهقين من أبناء المطلقين الذين تراوحت أعمارهم ما بين (12-17) سنة في (66) مدرسة تم اختيارها بطريقة عشوائية من بين (167) مدرسة من مدارس مديرية تربية الزرقاء الأساسية والثانوية للعام الدراسي (2002-2003)، يقابلهم عينة من أبناء غير المطلقين تتألف من (362) فرداً، وأستخدم مقياس التكيف النفسي بقسميه الشخصي والاجتماعي، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين من أبناء المطلقين، والمراهقين من أبناء غير المطلقين في التكيف النفسي بأبعاده المختلفة. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور من أبناء المطلقين، والمراهقات الإناث من أبناء المطلقين في التكيف الشخصي وفي بعد الأعراض العصابية لصالح المراهقين الذكور. بينما لم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال التكيف الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس على الرغم من وجود الفروق في بعد العلاقات الأسرية لصالح المراهقين الذكور. كما لم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف النفسي بين أبناء المطلقين تعزى لمتغير العمر.

وأجرى العجمي (Al-Ajami,2007) دراسة هدفت إلى التعرف إلى علاقة طلاق الوالدين ببعض متغيرات الصحة النفسية (القلق، الاكتئاب، العدوان والتكيف النفسي) لدى أبنائهم في المرحلة المتوسطة في دولة الكويت. وقد تكونت عينة الدراسة من طلاب المرحلة المتوسطة في أربع محافظات في الكويت للعام (2006-2007) فقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (200) طالب موزعين على المحافظات الأربع بواقع (50) طالباً لكل محافظة بالتساوي بين أعداد أبناء المطلقين وأبناء غير المطلقين، وتم استخدام الإستمبانه كاداة لهذه الدراسة تقيس كل أبعادها، وأشارت النتائج إلى: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء المطلقين وغير المطلقين الذكور على متغير القلق لصالح أبناء المطلقين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء المطلقين وغير المطلقين الذكور على متغير الاكتئاب لصالح أبناء المطلقين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء المطلقين وغير

المطلقين الذكور على متغير العدوان لصالح أبناء المطلقين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء المطلقين وغير المطلقين الذكور على متغير التكيف النفسي لصالح أبناء المطلقين. وأجرى الريحاني وآخرون (Al-Rihani, et al, 2009)، دراسة هدفت إلى تعرف أثر أنماط المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون في تكيفهم النفسي. واختيرت عينة الدراسة عشوائياً وبلغ عددهم (623) طالبا وطالبة منهم (324) من الإناث و(299) من الذكور، تراوحت أعمارهم بين (16-17) عاماً موزعين على الصفين العاشر والأول الثانوي في مختلف مدارس مديرية التربية والتعليم لعمان الأولى. واستخدمت الدراسة مقياسي: المعاملة الوالدية، والتكيف النفسي. واستخدم تحليل التباين الثنائي للإجابة عن فرضيات الدراسة. وأظهرت النتائج وجود أثر لأنماط المعاملة الوالدية في التكيف النفسي للمراهقين؛ فقد ارتبط نمط المعاملة الإيجابي كما أدركه المراهقون بمستويات مرتفعة من التكيف النفسي لديهم.

وفي دراسة قامت بها وردة (Wardah, 2013) هدفت إلى اختبار فاعلية برنامج علاجي انتقائي متعدد النماذج لعلاج الاكتئاب لدى طالبات المدارس المراهقات في الجزائر. وقد تكونت العينة من (10) طالبات تم اختيارهن بطريقة قصدية من مجموع (672) طالبة من السنة الأولى والثانية ثانوي بدائرة سيدي عقبة في الجزائر. وأستخدم مقياس بك للاكتئاب، ومقياس (هوبر ولانين) للأفكار اللاعقلانية، ومقياس (كوبر سميث) لتقدير الذات، ومقياس (وولبي ولازروس) لتوكيد الذات، والبروفایل التركيبي إعداد لازروس، وقائمة التحليل السلوكي BASIC ID. وأظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أداء أفراد المجموعة التجريبية على القياسيين القبلي والبعدي لصالح المجموعة التجريبية وتعزى لفاعلية البرنامج العلاجي على سلم بيك للاكتئاب، وعلى مقياس الأفكار اللاعقلانية، وعلى مقياس تقدير الذات، وعلى مقياس توكيد الذات، وعلى القياسيين البعدي والتتبعي على سلم بيك للاكتئاب. وهذا يدل على فاعلية البرنامج العلاجي الانتقائي متعدد الوسائل.

وفي دراسة للشريف (Al-Sherif, 2013)، هدفت التعرف الى فاعلية برنامج توجيه جمعي يستند إلى نظرية اليس في التفكير اللاعقلاني في خفض الاكتئاب، وتحسين مستوى التكيف لدى طالبات الصف الأول الثانوي في مدينة عمان. وقد تألفت مجتمع الدراسة من جميع طالبات الصف الأول الثانوي والبالغ عددهن (103) طالبات، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة الدراسة وعددها (30) طالبة بطريقة قصدية، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وقد طبقت

على جميع أفراد الدراسة قائمة بيك للاكتئاب، ومقياس التكيف النفسي (كمقياس قبلي ومقياس بعدي). وأظهرت النتائج المتعلقة بالاكتئاب وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، ولم تظهر النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية للتكيف بين المجموعتين التجريبية والضابطة.

وفي دراسة قام بها محمدي واكبري (Mohammadi & Akbari, 2015) هدفت إلى التعرف إلى أثر العلاج متعدد الوسائل للآزروس على الكفاءة الذاتية لدى النساء المصابات بالوسواس القهري. تكونت العينة من (350) مريضة من اللواتي يراجعن العيادات النفسية في طهران، تم اختيار (30) مريضة بالطريقة العشوائية وتم توزيعهن إلى (15) ضابطة و(15) تجريبية. وتم تطبيق مقياس الكفاءة الذاتية على العينة. وتم استخدام أساليب العلاج متعدد الوسائل مع المجموعة التجريبية. وقد أظهرت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية، إذ أن هناك تحسناً في مستوى الكفاءة الذاتية لدى أفراد المجموعة التجريبية نتيجة تعرضها للبرنامج العلاجي.

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث المتغير الرئيس وهو اثر الانفصال بين الابوين (الطلاق) ومقياس مدى تأثيره في عديد من المتغيرات كدراسة ريتشاردسون ومكابي (Richardson and Mcgabe, 2001) ودراسة العلي (Al Ali, 2004) وغالب الدراسات تناولت فئة المراهقين بوصفها الفئة الأكثر عرضة للمشكلات نتيجة الطلاق كدراسة العجمي (Al Ajami, 2007) ودراسة الريحاني وآخرون (Al-Rihani, et al, 2009) واتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات في الاخذ بنظرية لازروس الا انها جاءت ضمن متغير الكفاءة الذاتية لدى النساء المصابات بالوسواس القهري كدراسة محمدي واكبري (Mohammadi & Akbari, 2015).

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتناولها برنامج ارشادي يستند الى نظرية لازروس ودوره في تحسين مستوى التكيف مع المشكلات الناجمة عن انفصال الوالدين فقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تكوين خلفية حول الادب النظري وتحديد اداة الدراسة الانسب.

الطريقة والإجراءات

أفراد الدراسة:

تألف مجتمع الدراسة من طالبات المرحلة الأساسية العليا في مدرستين من المدارس التابعة لمديرية لواء قسبة عمان بناء على قرب المدرستين من بعضهما، ووجود مرشدة متعاونة وإدارة متعاونة في هاتين المدرستين، وتحتوي كل مدرسة من المدرستين على أربع شعب من كل صف من صفوف الثامن والتاسع والعاشر في كل شعبة ما لا يقل عن 40 طالبة، فقد اطلعت الباحثة على السجلات المدرسية حول أبناء المطلقات وكذلك سجلات المرشدات التربويات في المدرستين وتبين وجود أعداد كافية من بنات المطلقات فقد بلغ مجموع طالبات الصف الثامن 161 طالبة، وطالبات الصف التاسع 164 طالبة، وطالبات الصف العاشر 158 طالبة، لأغراض اجراء الدراسة.

تم اختيار عينة الدراسة من المدرستين وهما (مدرسة حي العماوي الثانوية للبنات ومدرسة بدر الثانوية للبنات) إذ قامت الباحثة باستخدام الإختيار العشوائي للعينة وذلك باختيار طالبات مدرسة بدر كمجموعة تجريبية وطالبات مدرسة حي العماوي كمجموعة ضابطة وذلك باستخدام القرعة، بعد التأكد من أن هناك تكافؤاً وتشابهاً بين المجموعتين ذلك أن أعداد بنات المطلقات متقارب في المدرستين، ففي المدرسة الأولى (التجريبية) 18 طالبة من بنات المطلقات وفي الثانية (الضابطة) 15 طالبة، هن في المرحلة العمرية ذاتها، فضلاً عن وجود المدرستين ضمن نفس المنطقة الجغرافية ذاتها، بحيث تعيش الطالبات في البيئة الاجتماعية والاقتصادية ذاتها.

وقد قامت الباحثة بإجراء مقابلات فردية مع الطالبات في المدرستين من اجل الحصول على موافقتهن للاشتراك في البرنامج، وقد وافقت (15) طالبة من أصل (18) طالبة من بنات المطلقات في المدرسة الأولى، كما وافقت جميع الطالبات الخمسة عشر في المدرسة الثانية على ذلك، ثم قامت الباحثة بتطبيق مقياسي التكيف النفسي على الطالبات في المجموعتين وذلك قبل البدء بالبرنامج.

المجموعة التجريبية: تألفت هذه المجموعة من 15 طالبة، تم إخضاعهن لبرنامج إرشاد جمعي مستند إلى نظرية لازروس، وتم إخضاع المجموعة إلى اختبار قبلي قبل تطبيق البرنامج واختبار بعدي ومتابعة.

المجموعة الضابطة: تألفت هذه المجموعة من (15) طالبة لم يتم إخضاعهن إلى أي برنامج إرشادي، وتم تطبيق اختبار قبلي وبعدي لمقياس التكيف النفسي.

أداة الدراسة:**مقياس التكيف النفسي**

يعرف التكيف النفسي بأنه بناء متماسك سليم لشخصية الفرد، وتقبله لذاته، وتقبل الأفراد الآخرين له، وشعوره بالرضا والإرتياح النفسي، وهو مفهوم خاص بالإنسان في سعيه إلى تنظيم حياته وحل صراعاته ومواجهة مشكلاته من إشباع حاجات ومواجهة احباطات وصولاً إلى ما يسمى الصحة النفسية (Al-Rihani, et al, 2009).

ولأغراض هذه الدراسة قامت الباحثة بإستخدام مقياس الكبيسي (1988) مع إجراء بعض التعديلات عليه، ليتناسب مع عينة الدراسة وذلك بعد مراجعة الادب التربوي والنفسي ذي الصلة بمشكلة الدراسة، وذلك للتعرف إلى مستوى التكيف النفسي مع مشكلات انفصال الوالدين لأفراد العينة.

تكون المقياس في صورته الأولى من (40) فقرة، واشتمل على مجالين رئيسيين: التكيف الشخصي والتكيف الاجتماعي ومجالتهما، وقد وضع أمام كل فقرة أربعة بدائل للإجابة وهي (دائماً، غالباً، أحياناً، أبداً)، وبعد عرضه على (10) من المحكمين المتخصصين والاطلاع على ملاحظاتهم تم تعديل وإعادة صياغة (8) فقرات من فقرات المقياس.

أما في صورته النهائية فقد تكون المقياس من (40) فقرة، المقياس واشتمل على قسمين رئيسيين: تناول القسم الأول (التكيف الشخصي) ويتضمن ثلاثة مجالات هي (تقدير الذات، إشباع الحاجات، الأعراض العصبية)، وتناول القسم الثاني (التكيف الاجتماعي) ويتضمن ثلاثة مجالات هي (العلاقات الأسرية، العلاقات الاجتماعية، القيم والمعايير الاجتماعية).

تصحيح المقياس:

تستخرج الدرجة الكلية للمقياس بجمع الدرجات التي تمثل مستوى التكيف عند الطالبة، وتتراوح الدرجة الكلية بأكملها من (40-160)، تمثل الدرجة (40) الحد الأدنى من التكيف والدرجة (160) الحد الأعلى من التكيف.

صدق المحتوى:

تم عرض المقياس بصورته الأولى على عشرة من أساتذة الجامعة الهاشمية، وجامعة البلقاء، وجامعة اليرموك وجامعة جرش، وتم الاعتماد على معيار اتفاق ثمانية من المحكمين على اعتبار الفقرة مناسبة أم لا، فقد طلب من المحكمين تحكيم فقرات المقياس من حيث مدى وضوح الفقرة،

وانتمائها للبعد الذي وضعت ضمنه، ومدى وضوح الصياغة اللغوية، وقد تم تعديل وإعادة صياغة 8 فقرات وذلك في ضوء ملاحظات المحكمين، والخروج بمقياس التكيف النفسي بالصورة النهائية.

ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات مقياس مستوى التكيف بطريقتين:

1. تطبيق الاختبار وإعادة تطبيق الاختبار (test-retest)، فقد تم إعادة تطبيق المقياس بفارق زمني بلغ (15) يوماً على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبة من بنات المطلقات من خارج عينة الدراسة من ثلاث مدارس من مدارس لواء قصبه عمان تتشابه مع العينة في العمر والجنس والبيئة الاقتصادية والاجتماعية، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين على أداة الدراسة ككل وعلى الأبعاد إذ تراوحت قيمته (0.63- 0.73).
2. كما تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا لدرجات طالبات العينة الاستطلاعية على الدرجة الكلية وعلى أبعاد المقياس إذ تراوحت قيمته (0.68- 0.79)، والجدول (1) يبين معامل الاتساق الداخلي وثبات الإعادة للأبعاد والأداة ككل، وعُدت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

الجدول (1): قيم معاملات ثبات الإعادة ومعاملات الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا لمقياس التكيف النفسي

الرقم	المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
1	تقدير الذات	0.63	0.68
2	إشباع الحاجات	0.71	0.75
3	الأعراض العصبية	0.65	0.71
4	العلاقات الأسرية	0.69	0.73
5	العلاقات الاجتماعية	0.72	0.77
6	القيم والمعايير الاجتماعية	0.73	0.79
	المقياس الكلي	0.69	0.74

الصدق التمييزي للمقياس

بعد تصميم المقياس قامت الباحثة بالتحقق من صدق مقياس التكيف بإيجاد الصدق التمييزي (المقارنات الطرفية) وذلك من خلال ترتيب درجات العينة الاستطلاعية ترتيباً تنازلياً في كل بعد من أبعاد مقياس التكيف لكل جزء على حدة، وكذلك الدرجة الكلية للمقياس، وتم تقسيم الدرجات إلى طرفين علوي وسفلي وأخذ (28 %) من أعلى الدرجات ومن أدناها (28 % $\times$ 30 = 8)، ثم بعد ذلك تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمستويين ثم حساب قيمة " ت " بين المستويين والجدول (2) يوضح الفروق بين متوسطات الفئة الدنيا والعليا لمقياس التكيف وأبعاده:

الجدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" للفروق بين متوسطات الفئة العليا والدنيا لمقياس التكيف النفسي وأبعاده

المقياس	الأبعاد	المستوى	متوسط حسابي	انحراف معياري	قيمة اختبار ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
التكيف النفسي	تقدير الذات	الفئة الدنيا	1.4800	.16987	-3.827	28	0.001
		الفئة العليا	1.9867	.48383			
	إشباع الحاجات	الفئة الدنيا	1.4660	.17241	-5.585	28	0.000
		الفئة العليا	2.2447	.51176			
	الأعراض العصبية	الفئة الدنيا	1.4213	.17158	-4.364	28	0.000
		الفئة العليا	2.0607	.54080			
	العلاقات الأسرية	الفئة الدنيا	1.4660	.17150	-4.071	28	0.000
		الفئة العليا	2.1267	.60475			
	العلاقات الاجتماعية	الفئة الدنيا	1.3333	.26688	-6.817	28	0.000
		الفئة العليا	2.2667	.45819			
	القيم والمعايير الاجتماعية	الفئة الدنيا	1.1667	.24398	-7.333	28	0.000
		الفئة العليا	2.4333	.62297			
	الكلية	الفئة الدنيا	1.4513	.11630	-4.927	28	0.000
		الفئة العليا	2.1227	.51469			

• قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \geq 0.05)$.

وأظهرت النتائج أن هناك فروقا معنوية بين المجموعتين العليا والدنيا عند مستوى دلالة $(\alpha \geq 0.05)$ على أبعاد المقياس، مما يشير إلى مقدرة المقياس التمييزية بجميع أبعاده.

البرنامج الإرشادي:

بعد مراجعة أدب الموضوع والاطلاع على برامج الإرشاد الجمعي المستندة إلى نظرية لازروس مثل دراسة (Wardah, 2013) ودراسة (Mohammadi & Akbari, 2015) وغيرها، تم بناء برنامج إرشادي يستند إلى نموذج لازروس من أجل مساعدة طالبات المرحلة الأساسية العليا من بنات المطلقات على تحسين مستوى التكيف مع مشكلات انفصال الوالدين، تكون البرنامج من (13) جلسة بمعدل جلسة كل أسبوع مدتها (60) دقيقة على مدار (13) أسبوعاً. وقد تضمنت كل جلسة تمهيداً ومقدمة عن المحتوى أو المهارات والأساليب التي تكون موضوع الجلسة، تم عرضها بشكل تطبيقي، وإعطاء واجب بيتي في نهاية بعض الجلسات شمل إما تدريباً على موضوع الجلسة أو تمهيداً للجلسة القادمة، إذ تم تحديد أهداف عامة للبرنامج وأهداف خاصة بكل جلسة، وقد عرضت الباحثة البرنامج على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص لمعرفة رأيهم بمدى

تحديد الأهداف ووضوحها وكذلك بالنسبة للعنوان والأساليب والوسائل والواجبات البيتية المستخدمة، وقد كانت هناك تعديلات طفيفة على البرنامج بناء على رأي المحكمين قامت الباحثة بإدخالها.

صدق البرنامج:

تم عرض البرنامج على (10) من المحكمين المتخصصين في الإرشاد التربوي وعلم النفس في عدة جامعات، وذلك لإبداء ملاحظاتهم حول جلسات البرنامج ومحتوياته، والأدوات المستخدمة ومدى ارتباطه بهدف الدراسة.

الأهداف العامة للبرنامج الإرشادي:

1. هدف البرنامج إلى تحسين مستوى التكيف النفسي مع مشكلات انفصال الوالدين لدى أفراد العينة باستخدام برنامج إرشادي مستند إلى نظرية لازروس، وانبثق عنه الأهداف الفرعية الآتية:
1. التعرف إلى أثر البرنامج الإرشادي المستند إلى نظرية لازروس في تحسين مستوى التكيف مع مشكلات انفصال الوالدين لدى طالبات الصفوف الثامن والتاسع والعاشر من أبناء المطلقات.
2. التعرف إلى مدى استمرارية أثر البرنامج المستند إلى نظرية لازروس في تحسين مستوى التكيف مع مشكلات انفصال الوالدين بعد فترة من تطبيق البرنامج.

إجراءات تطبيق الدراسة:

تم إجراء هذه الدراسة على النحو الآتي:

المرحلة الأولى:

بعد تحديد موضوع الدراسة وطبيعة المجتمع الذي ستطبق عليه، قامت الباحثة بالحصول على الموافقات الرسمية من الجامعة ومن مديرية تربية لواء قصبه عمان من أجل التطبيق في المدارس المحددة، فقد حصلت الباحثة على كتب تسهيل مهمة للمدارس التي تم تطبيق البرنامج فيها.

المرحلة الثانية:

تم اختيار عينة الدراسة من مدرستين من مدارس لواء قصبه عمان وهما (مدرسة حي العماوي الثانوية للبنات ومدرسة بدر الثانوية للبنات) إذ قامت الباحثة باستخدام الإختيار العشوائي للمدارس باستخدام القرعة، ثم تم اختيار طالبات مدرسة بدر للمجموعة التجريبية وطالبات مدرسة حي العماوي للمجموعة الضابطة، وذلك بعد التأكد من أن هناك تكافؤاً وتشابهاً بين المجموعتين إذ أن أعداد بنات المطلقين متقارب في المدرستين والمرحلة العمرية للطالبات نفسها، فضلاً عن وجود

المدرستين ضمن المنطقة الجغرافية قدرة بحيث تعيش الطالبات في البيئة الاجتماعية والاقتصادية ذاتها.

وقد قامت الباحثة بإجراء مقابلات فردية مع الطالبات في المدرستين من أجل الحصول على موافقتهن للاشتراك في البرنامج، وقد وافقت (15) طالبة من أصل (18) طالبة من بنات المطلقين في المدرسة الأولى، كما وافقت جميع الطالبات الخمسة عشر في المدرسة الثانية على ذلك، ثم قامت الباحثة بتطبيق مقياسي التكيف النفسي على الطالبات في المجموعتين وذلك قبل البدء بالبرنامج.

ثم تم تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية فقط، وبعد انتهاء عملية التطبيق تم إجراء القياس البعدي على المجموعتين، وبعد شهر من توقف البرنامج أعيد قياس المتابعة على أفراد المجموعة التجريبية فقط.

المرحلة الثالثة:

بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية تم إجراء اختبار بعدي لمقياسي التكيف النفسي على كل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، كما تمت إعادة التطبيق بعد شهر من توقف التطبيق على المجموعة التجريبية بقصد التحقق من استمرار أثر البرنامج في الطالبات.

نتائج الدراسة

هدفت الدراسة الحالية الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى نظرية لازروس في تحسين مستوى التكيف مع مشكلات انفصال الوالدين لدى طالبات الصفوف الثامن والتاسع والعاشر، وقد تمت الإجابة على أسئلتها كما يأتي:

للاجابة عن السؤال الاول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في متوسطات الأداء على مقياس التكيف مع مشكلات انفصال الوالدين بين أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة تعزى إلى البرنامج الإرشادي؟

فقد تم إجراء اختبار تحليل التباين المتعدد المصاحب (MANCOVA) على الدرجة الكلية لاستجابات أفراد عينة الدراسة باستخدام اختبار (وليكس لامبدا) كجزء من اختبار تحليل التباين المتعدد المصاحب، والجدول (3) يوضح ذلك

الجدول (3): نتائج اختبار وليكس لامبدا (Wilks' Lambda) لأثر القياس القبلي (المصاحب) والبرنامج التدريبي على الاختبار البعدي لمقياس التكيف مع مشكلات انفصال الوالدين ككل:

المتغير	القيمة	اختبار ف	درجات الحرية / البسط	درجات الحرية / المقام	الدالة الإحصائية
القياس القبلي المصاحب	.154	20.072 ^b	6.000	22.000	.000
البرنامج التدريبي	.041	86.020 ^b	6.000	22.000	.000

يتضح من الجدول (3) وجود فروق دالة إحصائية على المقياس الكلي للتكيف مع مشكلات انفصال الوالدين بين المجموعتين التجريبية والضابطة تعزى إلى البرنامج التدريبي، ولإيجاد الفروق التي تعزى للبرنامج في كل بعد من أبعاد التكيف مع مشكلات انفصال الوالدين تم إجراء اختبار (Multivariate) للتعرف إلى الفروق التي تعزى للبرنامج في كل واحدة من أبعاد التكيف على حدة، وبين الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتكيف مع مشكلات انفصال الوالدين للمجموعتين التجريبية والضابطة على القياس القبلي والبعدي:

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على القياسين القبلي والبعدي لمقياس التكيف:

العدد	القياس البعدي		القياس القبلي		المجموعة	البعد
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		
15	.17099	3.3933	.24746	1.5467	التجريبية	تقدير الذات
15	.53568	2.0133	.51437	1.9200	الضابطة	
15	.38214	3.4000	.40760	1.6444	التجريبية	إشباع الحاجات
15	.66029	1.9778	.59362	2.0667	الضابطة	
15	.34851	3.2815	.20574	1.4444	التجريبية	الأعراض العصبية
15	.55503	2.0370	.64579	2.0815	الضابطة	
15	.28318	3.4370	.22407	1.5259	التجريبية	العلاقات الأسرية
15	.70457	2.0296	.64897	2.0667	الضابطة	
15	.26708	3.3238	.29998	1.3619	التجريبية	العلاقات الاجتماعية
15	.65658	2.1238	.49683	2.2381	الضابطة	
15	.48058	3.3667	.58146	1.3667	التجريبية	القيم والمعايير الاجتماعية
15	.71880	2.1333	.75277	2.2333	الضابطة	
15	.24056	3.3671	.16520	1.4817	التجريبية	التكيف مع انفصال الوالدين ككل
15	.60860	2.0599	.53783	2.0936	الضابطة	

يشير الجدول (4) إلى وجود فروق ظاهرية في المتوسطات على القياس البعدي للمجموعة التجريبية تبعاً للبرنامج التدريبي، وللكشف عن أثر البرنامج في كل بعد من أبعاد مقياس التكيف، تم استخدام تحليل التباين متعدد المتغيرات (Multivariate) كما يظهر في الجدول (5).

الجدول (5): نتائج اختبار تحليل التباين المتعدد المصاحب (MANCOVA) لأثر البرنامج التدريبي

المستند لنظرية لازروس في التكيف النفسي

المصدر	رقم	المتغيرات التابعة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	اختبار ف	الدالة الاحصائية
القياس القبلي المصاحب	1	تقدير الذات	3.574	1	3.574	113.207	.000
	2	إشباع الحاجات	3.687	1	3.687	22.315	.000
	3	الأعراض العصبية	4.821	1	4.821	47.876	.000
	4	العلاقات الأسرية	5.646	1	5.646	62.815	.000
	5	العلاقات الاجتماعية	5.449	1	5.449	92.836	.000
	6	القيم والمعايير الاجتماعية	5.978	1	5.978	35.955	.000
	7	التكيف مع انفصال الوالدين ككل	4.812	1	4.812	109.756	.000
البرنامج التدريبي	1	تقدير الذات	17.092	1	17.092	541.359	.000
	2	إشباع الحاجات	18.004	1	18.004	108.966	.000
	3	الأعراض العصبية	15.512	1	15.512	154.063	.000
	4	العلاقات الأسرية	20.208	1	20.208	224.841	.000
	5	العلاقات الاجتماعية	16.201	1	16.201	276.004	.000
	6	القيم والمعايير الاجتماعية	17.350	1	17.350	104.355	.000
	7	التكيف مع انفصال الوالدين ككل	17.363	1	17.363	396.042	.000
الخطأ	1	تقدير الذات	.852	27	.032		
	2	إشباع الحاجات	4.461	27	.165		
	3	الأعراض العصبية	2.719	27	.101		
	4	العلاقات الأسرية	2.427	27	.090		
	5	العلاقات الاجتماعية	1.585	27	.059		
	6	القيم والمعايير الاجتماعية	4.489	27	.166		
	7	التكيف مع انفصال الوالدين ككل	1.184	27	.044		
الكللي المصحح	1	تقدير الذات	18.710	29			
	2	إشباع الحاجات	23.319	29			
	3	الأعراض العصبية	18.339	29			
	4	العلاقات الأسرية	22.928	29			
	5	العلاقات الاجتماعية	17.834	29			
	6	القيم والمعايير الاجتماعية	21.875	29			
	7	التكيف مع انفصال الوالدين ككل	18.811	29			

تشير النتائج في الجدول (5) إلى وجود فروق دالة إحصائية في جميع أبعاد التكيف مع مشكلات انفصال الوالدين تعزى للبرنامج التدريبي، وعند النظر إلى المتوسطات الحسابية يلاحظ أن الفروق كانت لصالح المجموعة التجريبية.

للاجابة عن السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس التكيف مع مشكلات انفصال الوالدين في القياس البعدي وقياس المتابعة؟

فقد تم إجراء اختبار تحليل التباين المتعدد (MANOVA) على الدرجة الكلية لاستجابات أفراد عينة الدراسة باستخدام اختبار (وليكس لامبدا) كجزء من اختبار تحليل التباين المتعدد، والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (6): نتائج اختبار وليكس لامبدا (Wilks' Lambda) للتعرف الى الفروق بين متوسطات اداء الافراد على القياس البعدي وقياس المتابعة على مقياس التكيف مع مشكلات انفصال الوالدين ككل:

المتغير	القيمة	اختبار ف	درجات الحرية / البسط	درجات الحرية / المقام	الدالة الإحصائية
الفروق بين الاختبار البعدي وقياس المتابعة	.651	1.686 ^b	7.000	22.000	.164

يتضح من الجدول (6) عدم وجود فروق دالة إحصائية على المقياس الكلي للتكيف مع مشكلات انفصال الوالدين بين القياسين البعدي والمتابعة مما يشير إلى بقاء نتائج افراد الدراسة كما هي. وللتأكد من عدم وجود فروق بين القياسين في كل بعد من أبعاد التكيف مع مشكلات انفصال الوالدين تم إجراء اختبار (Multivariate) للتعرف الى الفروق بين القياسين في كل بعد من أبعاد التكيف على حدة، ويبين الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتكيف مع مشكلات انفصال الوالدين تبعاً للقياس البعدي وقياس المتابعة:

الجدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المجموعة التجريبية على القياس

البعدي وقياس المتابعة لمقياس التكيف:

البعد	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
تقدير الذات	القياس البعدي	3.3933	.17099	15
	قياس المتابعة	3.2420	.14153	15
إشباع الحاجات	القياس البعدي	3.4000	.38214	15
	قياس المتابعة	3.1113	.41161	15
الأعراض العصبية	القياس البعدي	3.2815	.34851	15
	قياس المتابعة	3.1547	.25673	15
العلاقات الأسرية	القياس البعدي	3.4370	.28318	15
	قياس المتابعة	3.2067	.27404	15
العلاقات الاجتماعية	القياس البعدي	3.3238	.26708	15
	قياس المتابعة	3.1720	.25526	15
القيم والمعايير الاجتماعية	القياس البعدي	3.3667	.48058	15
	قياس المتابعة	3.2333	.31997	15

البعد	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
التكيف مع انفصال الوالدين ككل	القياس البعدي	3.3671	.24056	15
	قياس المتابعة	3.1867	.20216	15

يشير الجدول (7) إلى وجود فروق ظاهرية في المتوسطات على القياس البعدي وقياس المتابعة للمجموعة التجريبية.

مناقشة النتائج والتوصيات

مناقشة نتائج السؤال الاول: اشارت نتائج السؤال الاول إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات الأداء على مقياس التكيف مع مشكلات انفصال الوالدين في القياس البعدي بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة تعزى إلى البرنامج الإرشادي. ويمكن مناقشة هذه النتيجة وتفسيرها في ضوء البرنامج الإرشادي الذي تم إعداده وتطبيقه لأغراض الدراسة الحالية، فقد تم استخدام بعض الأساليب الإرشادية من خلال نظرية لازروس. فمحتوى جلسات البرنامج الإرشادي ساعدت في تحسين التكيف النفسي من خلال التركيز على النقاط التي تؤدي إلى ذلك، فقد تم تدريب الطالبات على عدد من المهارات الاجتماعية وكيفية بناء علاقات مع الآخرين والتي تعد من مظاهر التكيف النفسي، فالتكيف في مجال معين يكون له اثر في المجالات الأخرى، فالإنسان وحده نفسية اجتماعية، فحين يكون الفرد قادرا على التكيف مع بيئته الاجتماعية فإن ذلك سيؤثر في حياته الانفعالية والسلوكية والمعرفية كما تربت الطالبات على كيفية التعبير عن ذواتهن وإيصال مشاعرهن للآخرين سواء للوالدين أم الأصدقاء. كما تم تدريب الطالبات على ضبط انفعالاتهن تجاه المواقف مما يؤثر في اختيار السلوك المناسب والذي يشبع حاجاتهن أو تأجيل الإشباع أو إلغائه إذا كان مستحيلا وهذا أيضا يحسن التكيف النفسي. كذلك من خلال تقديم الواجبات البيتية والتزام الطالبات بأدائها برغبة عالية والنجاح فيها أدى إلى تحسين التكيف النفسي إذ أن بناء مقدرة الفرد على الانجاز والنجاح يُعد دليلا على تكيفه، وتأسيسا على هذه النقاط التي تحسن التكيف النفسي حاول البرنامج الإرشادي توظيفها لتحسين هذا التكيف.

كما أن البرنامج ركز على توضيح مفهوم السلوك ومقدرة الانسان على تغييره من خلال توضيح الظروف القبلية والبعدية له، فمن خلال ضبط أحد هذه الظروف يتغير السلوك، وهذا ساعد الطالبات في أنهن أصبحن أكثر وعيا بسلوكهن ومقدرتهن على التغيير، كما أن التركيز على المشاعر والانفعالات وكيفية ضبطها وتعديلها من خلال عرض فيديوهات مناسبة وكذلك الحوار والمناقشة ساعد على أن تصبح الطالبات أكثر وعياً بهذه المشاعر والمقدرة على ضبطها.

كما أن جو الإرشاد الجماعي وما فيه من تقبل وثقة وانفتاح واحترام متبادل وراحة في خوض أي تجربة دون إصدار الأحكام يسهل النمو والتطور للطالبات كما يحسن تكيفهن النفسي. واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة الشريف (al-Sherif,2013) والتي أظهرت تحسناً واضحاً في مستوى التكيف لدى طالبات الأول ثانوي نتيجة تعريضهن إلى برنامج توجيه جماعي يستند إلى نظرية اليس في التفكير اللاعقلاني.

مناقشة نتائج السؤال الثاني: أشارت نتائج السؤال الثاني إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات الأداء على مقياس التكيف مع مشكلات انفصال الوالدين بين القياس البعدي وقياس المتابعة لأفراد المجموعة التجريبية.

أشارت نتائج الفرضية الى عدم وجود فروق دالة إحصائية في جميع أبعاد التكيف مع مشكلات انفصال الوالدين بين القياسين باستثناء البعد الأول والرابع، لصالح القياس البعدي، مما يشير إلى ثبات في الحفاظ على مهارات التكيف لأفراد المجموعة التجريبية.

فقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية عدم وجود فروق في التكيف النفسي لدى أفراد العينة التجريبية بعد شهر من انتهاء البرنامج الإرشادي، فلم تنخفض درجات الطالبات على مقياس التكيف النفسي وقد يعود ذلك إلى استفادة الطالبات من المهارات التي تم التدريب عليها، والمعلومات التي حصلن عليها من البرنامج الإرشادي والمستندة إلى الطرق التي تساعد في تحسين التكيف النفسي مما يجعل لديهن الرغبة بالاستمرار بتطبيقها في حياتهن لأنهن نقلن أثر التعلم إلى الحياة اليومية.

فضلاً عن التأكيد على التغذية الراجعة من المعلمات فإن الطالبات أظهرن تحسناً واضحاً في الأداء الاجتماعي والأكاديمي أيضاً. هذا فضلاً عن رأي الطالبات التقييمي للبرنامج فقد أكدن على عدة أمور أهمها: أن البرنامج ممتع جداً ومفيد، تم تزويدهن من خلاله بمهارات ومعلومات ممتازة تساعدهن في التعامل مع المشكلات التي قد تواجههن.

فضلاً عن تميز الطالبات بالمرونة والرغبة في التعلم وقناعتهم بأن هذا البرنامج سيساعدهن في التعامل مع الآخرين والتكيف مع وضعهن مما خفف من شعورهن بالخوف والقلق.

أما بالنسبة للبعدين الأول (تقدير الذات) والرابع (العلاقات الأسرية) فالتحسن الواضح فيهن دليل على فاعلية الأساليب والمهارات المستخدمة إذ أن البرنامج ساعد الطالبات على فهم أنفسهن وتقديرها من خلال التعرف إلى السلوك والانفعالات والمشاعر وغيرها من مكونات البرنامج ساعدهن

على تقدير ذواتهن بشكل أفضل، كما أن تبادل الخبرات والدعم الاجتماعي والحوار والمناقشة والمهارات الاجتماعية التي تم التدريب عليها قد ساعدن في التحسن في علاقاتهن الأسرية.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن التوصية بما يأتي:

1. اعتماد البرنامج الإرشادي المستند إلى نظرية لازروس من قبل المرشدين في المدارس بهدف مساعدة أبناء المطلقات لتحسين التكيف النفسي لديهم.
2. تطبيق البرنامج الإرشادي المستند إلى نظرية لازروس على عينات أوسع وفئات عمرية متنوعة.
3. تطبيق البرنامج الإرشادي المستند إلى نظرية لازروس على الطلبة الذكور.
4. تطبيق أساليب الإرشاد وتقنياته المستندة إلى نظرية لازروس من قبل المرشدين في المدارس لأغراض وقائية ونمائية وعلاجية.
5. إجراء دراسات للتعرف إلى أثر برنامج لازروس على متغيرات تابعه أخرى غير الموجودة في هذه الدراسة مثل: الخجل، الضغط النفسي، التحصيل الأكاديمي، توكيد الذات، حل المشكلات وغيرها من المتغيرات.

References

- Al Ajami, Rashed (2007), **Relation of parental divorce to some mental health variables among their children in the intermediate stage in the State of Kuwait**. Unpublished Master Thesis, Amman Arab University, Amman, Jordan.
- Al Ali, Taghreed (2004). **The impact of divorce on the psychological adjustment of adolescent children**. Unpublished Doctoral Dissertation, University of Jordan, Amman, Jordan.
- Al-Rihani, Sulaiman and Al-Thaweeb, May and Al-Rashdan, Ezz (2009). Patterns of parental treatment as perceived by adolescents and their impact on psychological adjustment. **Jordanian Journal of Educational Sciences**, 5 (3), 217-231.
- Amato, P,& Hothmann, M. (2007), A comparison of high-and low Distress marriages that end in divorce. **Journal of Marriage and Family**, 69 (3), 621-638.
- Anderson, Ch. (2002), Behavioral and mental differences between children of divorce and children from intact family: clinical significance and mediating process. **Swiss Journal of Psychology**, 61(1), 5-14.

- Bruce, A. Cole, D. Jacquez, F. Pienda, A. and La Grage, B. (2006), Relations of parenting and negative life events to cognitive diathesis for depression in children. **Journal of Abnormal Child**, 34(3), 321.
- Corey, G. (2001), **Theory and practice of counseling and psychotherapy**. New York: Brooks Cole.
- Dowling, E. and Barnes, G. (2000), **Working with children and parents through separation and divorce**. London: Macmillan Press.
- Lazarus, R. (1997), Multimodal therapy: A Primer <http://www.zurinstitute.com/multimodaltherapy.html>
- Mohammadi, M. and Akbari, B. (2015), Effectiveness of Lazarus Multimodal therapy on self-efficacy in women with obsessive-compulsive disorder. **Indian Journal of Fundamental and Applied Life Sciences**, 5 (2), 2231– 6345.
- Prelow, H; Weaver, S. and Swenson, R. (2006), Competence, self-esteem and coping. Efficacy as mediators of ecological risk and depressive symptoms in Urban African and European American youth. **Journal of Youth and Adolescence**, 35(4), 507.
- Richardson and McGabe. (2001), **Parental divorce during adolescence and adjustment in early adulthood**.
- Sherif, Basma Eid Khalil (2013). The effectiveness of a community orientation program based on ellis's theory of irrational thinking in reducing depression and improving the level of adaptation of first grade secondary school students in Amman City. **Balqa Research and Studies**, 16 (1), 89-121.
- Wallerstein, J. and Kelly, S. (2000). **The Unexpected legacy of divorce**. New York: Hypction.
- Walsh, F. (2003). **Normal family process**. 3rd Edition. Guilford Press.
- Wang, Y. and Ollendick, H, (2002), Consequences of divorce on the adjustment of children in China. **Journal of Clinical Child and Adolescent Psychology**, 31,(1), 101-110.
- Wardah, Yahyaoui (2013), **Effectiveness of a multivariate selective treatment program for the treatment of depression in school adolescence (Arnold Lazarus model)**. Unpublished Master Thesis, Mohammed Khodair University, Biskra, Algeria.
- Wauterickx, N; Gouwy, A. and Bracke, P. (2006). Divorce and depression: long-term effects on adult children By: W. **Journal of Divorce & Remarriage**, 45, (3/4), 43-68.
- Widiger, T. and Sticklers, G. (2003), **Handbook of Applied psychology**. New York: John Wiley & Sons, Inc.